

## بحار الأنوار

[368] دخل الباقر طوعاً، أما إذا استظهر الأكثر وخاف الأقل، ودخلوا فيما دخل فيه الأكثر خوفاً وكرهاً، فلا. ولا أظنك تستريب بعد الاطلاع على ما أوردنا سابقاً من روايات الخاصة والعامة أن الحال كانت كذلك، وأن بني هاشم لم يبايعوا أولاً ثم قهروا وبايعوا بعد ستة أشهر حتى أن معاوية كتب إلى علي (عليه السلام) يؤنبه بذلك حيث يقول " إنك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش " وكتب (عليه السلام) في جوابه " وقلت إنى كنت أقاه كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت، وما على المسلم من غصاة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه أو مرتاباً في يقينه، وهذه حجتى عليك وعلي غيرك " (1) وسيأتي في باب شكواه عن المتقدمين المتغلبين ما فيه كفاية للمعتبرين. ومن الغرايب أنهم اتفقوا جميعاً على صحة الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار (2) وقد اعترف ابن أبي الحديد بصحته، وقال الغزالي مع شدة تعصبه في كتاب الأحياء " لم يذهب ذو بصيرة ما إلى تخطئه علي (عليه السلام) قط، ومن المتفق على روايته في صحاحهم وأصولهم " كان

\_\_\_\_\_ (1) راجع ص 318 مما سبق. (2) راجع البحار ج 38 ص 27 - 40 والحديث أخرجه الحفاظ الإثبات راجع تاريخ بغداد 14 / 321 مجمع الزوائد 7 / 233 و 234 و 9 / 134، سنن الترمذي 5 / 297 بالرقم 3798، مستدرک الصحيحين 3 / 124 مناقب الخوارزمي 62، جامع الأصول 9 / 420 منتخب كنز العمال 5 / 62 و 34 شرح النهج الحميدي 2 / 572 ولفظه فان قلت: فما هذا الأمر الذي لم ينس ولم يخلق ان لم يكن هناك نص (يعنى قوله (عليه السلام): هذا ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر) قلت: قوله ص " انى مخلف فيكم الثقيلين وقوله ص اللهم أدر الحق معه حيث دار وامثال ذلك من النصوص الدالة على تعظيمه وتبجيله ومنزلته في الاسلام... \_\_\_\_\_